وبهذا المعنى ايضا ، معنى تثبيت المفهوم الاسرائيلي لوقف اطلاق النار صرح السفير الاسرائيلي في واشنطن يتسحاق رابين (١١/٢٤) « بأن الولايات المتحدة تأمل في الا يشكل الرد الاسرائيلي على سوريا خطرا على وقف اطلاق النار ، خاصة على الحدود مع مصر » . واضاف : « ان اسرائيل والولايات المتحدة اتفقتا على أن افضل طريق للتقدم نحو التسوية هي التوصل الى تسوية جزئية ، تشمل اعادة فتح قناة السويس ، وتدعيم وقف اطلاق النار » .

ان الربط بين الحديث عن تسوية تشترط المحافظة على وقف اطلاق النار والتأكيد على خطورة تصاعد الموقف العسكري على الجبهة السورية ، تؤكده صحيفة « دافار » التي نقلت تقدير الاوساط الاسرائيلية الرسمية ، فقد نشرت يوم ١١/٢٧ « ان التقدير الاسرائيلي السائد هو ان سوريا تسخن الحدود لدوافع الصراع العربي الداخلي . ويبدو ان سوريا معنية بتوريط مصر في انتهاك وقف اطلاق النار على القناة . وبذلك تخرب كل امكانيات التسوية الجزئية بين اسرائيل ومصر ».

وتضيف الصحيفة نقلا عن هذه الاوساط انه « ليس من المستبعد ان تخلق مجموعة ملابسات تؤدي الى تدهور شبيه بعشية حرب الايام الستة ،وذلك على الرغم من التقدير الشائع في الدول العربية — بما فيها سوريا ومصر — من انها لا تستطيع المواجهة العسكرية مع اسرائيل » .

ولكن هذه الاوساط — تضيف الصحيفة — « لا تعرف حتى الان ما هو دور الاتحاد السوفييتي في التطورات الاخيرة . ان بعثات الاسلحة مستمرة في التدفق الى سوريا بكميات كبيرة » . ولقد سئل يسرائيل غليلي عن امكانية « التعجيل في تغلغل السوفييت في سوريا » من جراء الاعتداءات الاسرائيلية فأجاب : « ان جهود التغلغل الروسية في سوريا قد سبقت ردود الجيش الاسرائيلي . وفي الفترة الاخيرة ازدادت هذه الجهود في اعقاب اخراج القوات السوفياتية من مصر . ويحاول السوفييت البحث عن مناطق اخرى يتمسكون بها من أجل ان يضمنوا لانفسهم موقفا استراتيجيا سياسيا » . وجاول الوزير الاسرائيلي ان ينفي العلاقة بين الإعتداءات الاسرائيلية وبين العلاقات السورية — السوفياتية بقوله : « من الخطأ ربط جهود التغلغل السوفياتي بدفاعنا عن انفسنا » .

ولكنه اضاف : « وبالمقابل فانني اريد ان اشير الى خطورة ميل السوريين للاعتقاد بان العلاقات بينهم وبين السوفييت بحد ذاتها سوف تردعنا عن الدفاع عن مستعمراتنا . وانا لا أفترض ان عمليات الجيش الاسرائيلي سوف توقف جهود التغلغل السوفييتي لسوريا » (١١/٢٢) .

وكتبت صحيفة « دافار » مقالا عن تصعيد التوتر على الجبهة الشمالية ، فرفضت التفسيرات السهلة القائلة ان سوريا تسخن خطوط وقف النار بسبب مشاكلها الداخلية . وقالت : « ليس هنالك الا تفسير واحد معقول هو أن دمشق تريد ان تنسف امكانية المحادثات في الشرق الاوسط من ضمنها الاتصالات بين اسرائيل ومصر ، وبين اسرائيل والاردن . وعلى هذا الصعيد تلتقي مصلحة سوريا مع مصلحة الفدائيين » (١١/٣٠).

ومن ناحية ثانية ، كثر الحديث في اسرائيل عن مبادرة امريكية لعقد تسوية جزئية في المنطقة . ومن مظاهر هذا الاعتقاد الاسرائيلي اتهام سوريا بان قيامها بضرب القوات الاسرائيلية في الجولان انما يهدف الى نسف احتمالات التسوية الجزئية . ومن مظاهره الاخيرة تلخيص نائب رئيسة الحكومة يغال آلون نتائج محادثاته في واشنطن . فقد قال في اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي (١٢/١٧) « ان المسؤولين الامريكيين يعتبرون ان الوضع ملائم الان أكثر من اي وقت مضى لتحقيق تقدم في اتجاه ايجاد حل جزئي او شامل للنزاع بين اسرائيل ومصر من جهة ، وبين الاردن واسرائيل من جهة اخرى » .

وكان يغال آلون قد صرح في حديث تلفزيوني في واشنطن (١٢/١٢) « انه لم يظهر أي دليل يشير الى ان واشنطن ستتقدم بمبادرة جديدة في الشرق الاوسط . الا أنه من الممكن الافتراض انها ستتقدم على هذا في وقت قريب أو بعيد » . وكانت اذاعة اسرائيل قد خصصت برنامجا خاصا لبحث التوقعات بشأن المبادرة الامريكية المتوقعة بشأن الشرق الاوسط . وقالت ان المشروع الامريكي ما زال مجهولا لاسرائيل ولمصر . وأضاف معلق الاذاعة (رصد اذاعة اسرائيل ١٢/١٢) ان الامريكيين قد صرحوا مرة تلو المرة ، وبعد فترة وجيزة من انتخابات الرئاسة بأن في نيتهم تجديد نشاطهم لكسر الجمود المحيط بأزمة الشرق الاوسط. وقد أعاد مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون